الموسوعة العلامة القطعاني

المؤتمر الدولي السنوي للشيخ العلامة أحمد القطعاني

﴿الدورة السابعة﴾

بعنوان

المدرسة الليبية المدنية

الفكر، التاريخ، والمجتمع

ينظمه

مركز الشيخ أحمد القطعاني للثقافة والدراسات الإسلامية

يومي 17/ 18 نوفمبر 2025م

927

ليبيا هبة التصوف

مركز الشيخ أحمد القطعاني للثقافة والدراسات الإسلامية

Sheikh Ahmed alqatani Center For culture and Islamic studies

الدورة السابعة

في رحاب الفكر الصوفي الليبي، وفي أعماق تاريخ الأمة الإسلامية، نشأ في القرن الثالث عشر الهجري مشروع حضاري حمل اسم "الطريقة المدنية"، أسسه العارف بالله المجدد الأستاذ محمد حسن بن حمزة ظافر المدني (1194هـ 1780م/ 1263هـ1847م). وقد كان هذا الأستاذ رجل علم ومعرفة، اتخذ من التجديد والبحث في آفاق الروح والعقلرسالة حياته، وقد انطلقت مسيرته من المدينة المنورة، حيث تكونت معالم شخصيته ونهل من معين علمائها وأساتذتها الذين كانت تعج بهم الحجاز في ذلك الوقت، قبل أن يلقى أستاذه الأكبر ومصدر معرفته الأساسي مولاي العربي الدرقاوي في الجزائر. وهناك لازمه تسع سنوات في حالة من "التجريد" على طريق التربية والسلوك المعرفي، حتى أذن له بالعودة قائلا: "لقد بلغت ما بلغه الكمل من الرجال". لقد كانت تلك التجربة المنطلق الذي أسس عليه الأستاذ المدني مدرسته المدنية، القائمة على الأصول الشاذلية بآفاق منفتحة على التجديد والتحديث، تؤطر فهمها للتغيرات والمستجدات في كل عصر، وتستشرف الحلول لمشكلات الإنسان في زمانه ومكانه.

حين قدم الأستاذ المدني إلى طرابلس سنة 1240هـ/ 1825م، وجد ا تمع الليبي أبوابه مفتوحة أمامه، لا بوصفه وافدًا جديدًا فحسب، بل باعتباره حاملًا لمشروع نهضوي متكامل يستهدف بناء الإنسان وتطوير المجتمع عبر التعليم الشرعي والتربية والتوجيه العملي. وقد جعل من مدرسة مصطفى الكاتب في طرابلس مقرًا أوليًا لنشاطه، قبل أن ينتقل إلى مصراته حيث شيد معقل مدرسته الرئيس، الذي انبثقت عنه فروع في هيئة زوايا امتدت في معظم أنحاء البلاد. فكانت تلك الزوايا معاقل إشعاع معرفي وجسورًا لنقل مشروعه الإصلاحي، ومراكز تنير العقول قبل القلوب، تجمع بين التمسك بالكتاب والسنة والاجتهاد في خدمة ا تمع وتعزيز الهوية الوطنية.

وبذلك ترسخت قيم الانتماء والوعي المدني، وغدت الزوايا التي أنشأها الأستاذ المدني منارات للجهاد الوطني ضد الاحتلال، ومراكز فاعلة في المشاركة المجتمعية، فضلا عن إسهامها في تأسيس الصحافة الليبية وإطلاق نهضة الأدب والشعر. ومن هذا الأساس اكتسبت المدرسة المدنية أثرا حضاريا متجاوزا للحدود، امتد من ليبيا إلى أقطار إسلامية

أخرى، حيث تخرّج فيها أبرزأعلام الإصلاح الذين عرفهم القاصي والداني، غير أن كثيرا منهم لم يُنسبوا صراحة إلى هذه المدرسة، منهم محمد عبدهالإصلاحي المصري الكبير، وخير الدين باشا، رائد الإصلاح في تونس، اللذان سلكا الطريقة المدينة ووجدا فيها منبعا حيا يجمع بين الروح والعقل في مشروع إصلاحي متكامل.

واستمر المشروع على يد خلفاء الأستاذ المدني، وفي مقدمتهم ابنه الشيخ محمد ظافر المدني، الذي تولى قيادة المسيرة أولا من مصراته، ثم من الآستانة إلى جوار السلطان عبد الحميد الثاني، حتى غدا مستشاره الخاص بعد أن سلك الطريقة المدنية على يديه. ومن هناك واصل الشيخ محمد ظافر نشر رسالة والده والتعريف بمشروعه الإصلاحي حول العالم، ذلك المشروع "المدني" الذي جعل من هموم الأمة الإسلامية، وما كانت تواجهه من تحديات ومخاطر، محورا لاهتمامه وفكره. وقد كان من أبرز جهوده إطلاق مشروع "الجامعة الإسلامية" الذي نهض به وأوفد أبناءه وخلفاءه إلى مختلف الأقطار والعواصم الإسلامية للدعوة إليه، مؤطرا رؤية مدنية تجمع بين البعد الصوفي والبعد الحضاري والاجتماعي، وتنفتح على التعدد والتنوع. وبالتوازي مع جهوده، تفرعت عن المدرسة المدنية طرق متعددة مثل الساعديةواليشرطيةوالفاسية والهاشمية، لتنتشر أنوار المدنية في أرجاء العالم الإسلامي، حاملة معها روح الإصلاح والانفتاح.

لقد جسدت المدرسة المدنية وعيا مبكرا بأدوات الإصلاح المعاصر، فاعتمدت التعليم والتربية والزوايا والجمعيات والصحافة، وأسهمت بصدق في الحياة العامة، بما يعكس إدراكها العميق لضرورة الإصلاح المجتمعي بأسس روحية متوازنة، فجعلت من الزوايا منابر للعلم والثقافة، ومن ا تمع فضاءً لبث قيم الوسطية والتسامح والتعاون وخدمة الغير.

وهكذا كانت الطريقة المدنية، كغيرها من الطرق الصوفية الأخرى، مشروعا حضاريا متكاملا يجمع بين الثبات على الأصول والانفتاح على العصر، ويسعى إلى بناء الإنسان الصالح المسؤول، القادر على إنتاج شخصية مطمئنة القلب، ومجتمع متوازن واعٍ بواجباته الوطنية والإسلامية.

اليوم، في ظل التحديات الكبرى التي تواجه الهوية والانتماء في العالم الإسلامي، وفي سياق العولمة وتغير المجتمعات، يكتسب إرث المدرسة المدنية أهمية بالغة، فالتاريخ الليبي،

الذي قد يبدو للبعض كسكون وانسحاب، يتجلى عند قراءة إرث هذه المدرسة بعين البحث العلمي والدقة الأكاديمية، كتاريخ حي مليء بالإشعاع الفكري والسلوك النبيل والممارسات الإصلاحية المدروسة، التي ساهمت في صيانة الهوية ومواجهة التحديات المجتمعية والفكرية.

ومن هنا يأتي انعقاد هذا المؤتمر العلمي الدولي لاستكشاف هذا الإرث، وإعادة قراءة تجربة الأستاذ المدني المؤسس وتلاميذه وخلفائه، وإبراز دورهم في بناء مجتمع متوازن ودعم قيم الإصلاح، وتقديم نموذج عملي لإسلام يجمع بين القلب والعقل، بين الثبات والتجدد، وبين التربية الصوفية والمشاركة المدنية والعمل الوطني والاجتماعي.

إن المؤتمر لا يهدف فقط إلى توثيق تاريخ المدرسة، بل إلى استلهام الدروس منها، والتعرف إلى كيفية استجابة مشروعها للتحديات المعاصرة، وإعادة الاعتبار للإصلاح الليبي الصوفي كأداة معرفية وسلوكية لتعزيز الانتماء الوطني وصون الهوية وترسيخ قيم التعاون والسلام.

كما يسعى المؤتمر إلى إبراز دور ليبيا في سياق تاريخي وفكري واسع، يمتد إشعاعه إلى مختلف أقطار العالم الإسلامي، ليصبح نموذجا يحتذى به في الجمع بين التراث والحداثة، وبين القيم الأصيلة والابتكار المعاصر، بما يجعل "الطريقة المدنية" مدرسة لكل زمان ومكان، ومرجعا لكل من يبتغي الحكمة والعمل الصالح معا.

أهداف المؤتمر

1. دراسة السيرة الفكرية والشخصية للأستاذ محمد حسن حمزة المدني، وتلاميذه.
2. تحليل الأسس الفكرية لـ "الطريقة المدنية"، وانفتاحها على المعاصرة.
3. دراسة دور المدرسة المدنية في المجتمع، من خلال المشاركة ا تمعية والمؤسسات المدنية.
4. رصد التأثير السياسي والإصلاح الديني لـ "الطريقة المدنية" في ليبيا والعالم العربي.
5. إبراز مساهمة المدنية في الثقافة، الأدب، والشعر، ودورها في صناعة الوعي الوطني.
6. عرض خارطة انتشار الطريقة المدنية وامتدادها الإصلاحي في العالم الإسلامي.

محاور المؤتمر وأهدافه

المحور الأول: الشخصية المؤسسة والكتب التأسيسية

• الشيخ المدني المؤسس: دراسة سيرته، رؤيته الفكرية، دوره التأسيسي لـ "الطريقة المدنية"، وتأصيله للفكر الصوفي.

• الكتب التأسيسية للطريقة: رسائل المدني المؤسس، منتخب الرسائل، الأنوار القدسية في تنزيه طرق القوم العلية، أقرب الوسائل لإدراك معاني منتخبات الرسائل، النور الساطع والبرهان القاطع.

• الأسس الفكرية: الأصل الشاذلي، منهجية التأصيل والتجديد.

• تجديد الصلات بين المدينة المنورة وليبيا: الطريقة المدنية رافد لتعزيز الصلات بين المدينة المنورة وليبيا، واستمرار للصلات العريقة بدءا من الرواية الليبية لموطأ الامام مالك، واحتضان ليبيا لرواية قالون عن نافع.

المحور الثاني: العناية بالعلوم الإسلامية

• العقيدة: مؤلفات المدنيين في العقيدة مثل "الورود الظافرية في العقائد التوحيدية" ودراسة منهجهم في تدريس العقيدة وتعزيز رسوخا.

• علوم الحديث الشريف: عناية الشيخ المدني المؤسس لموطأ الإمام مالك، وتلامذته سفراء الرواية والدراية في الأقطار الإسلامية، ومؤلفاتهم في علوم الحديث مثل تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلينللشيخ محمد البشير المدني، وغيره.

• دور العقيدة والحديث الشريف في تأسيس الفكر المدني ونشره.

المحور الثالث: دور الطريقة المدنية في كتابة التاريخ الليبي والإسلامي

• الرحلة الظافرية: التأريخ للأعلام والمعالم، تتبع مسارات الحركة الفكرية والثقافية في ليبيا وخارجها.

• اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة: تأريخ علماء المذهب المالكي ورصد دورهم في نشر الفقه المالكي.

- مناقب الشيخ للبرزنجي: تاريخ الشيخ المؤسس ورجال طريقته.
- منتخب الرسائل: دراسة الشخصيات المدنية وسجل أعمالهم ومناقبهم.
- المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب: التاريخ الليبي الإسلامي، مع التركيز على الانتماء والهوية.

المحور الرابع: الشخصيات الإصلاحية المدنية

- محمد ظافر المدني: دوره السياسي والاجتماعي، امتداد الإصلاح الليبي في سياق الطريقة المدنية.
- إبراهيم سراج الدين: دوره ومواقفه كأبرز الشخصيات المدنية الإصلاحية.
- الامتداد الإصلاحي العربي والإسلامي: محمد عبده، خير الدين باشا، محمود قبادو، ودورهم في نشر الفكر المدني الإصلاحي خارج ليبيا.
- فروع المدرسة المدنية ورجالها الإصلاحية: الفاسيون، اليشرطيون، الساعديون.

المحور الخامس: أعمال الشيخ أحمد القطعاني

- التأريخ المبكر لـ "الطريقة المدنية": من خلال كتابه "الداني المدني محمد حسن حمزة ظافر المدني".
- تأريخه لرجال "الطريقة المدنية" وخصائصها الفكرية والثقافية من خلال "موسوعة القطعاني".
- توثيقه للأسانيد المدنية واستخراجها ورواياتها في ثبته "أوبة المهاجر وتوبة الهاجر".
- التأريخ للزوايا المدنية في ليبيا، وتوثيق منتجها الفكري.
- الصلات بين المدرستين العيساوية والمدنية.

المحور السادس: المشاركة المجتمعية والمؤسسات

- الدور الاجتماعي لـ "الطريقة المدنية": دورها في تعزيز النسيج الاجتماعي والمجتمعي، وإسهامها في بناء القيم المدنية.
- تأسيس الصحافة الليبية على يد رجال "الطريقة المدنية".

• إطلاق فكرة الجمعيات والمجتمع المدني في ليبيا: دور "الطريقة المدنية" في تأسيس العمل المدني المؤسسي وتعزيز المشاركة المجتمعية.

المحور السابع: الثقافة والأدب

• الأدب والشعر: الطابع الثقافي لـ "الطريقة المدنية".
• تنمية الحس الأدبي في الشعر الشعبي.
• المرأة المدنية: فاطمة اليشرطية نموذجا ودورها في نشر الفكر المدني.

المحور الثامن: الرؤية السياسية والإصلاحية

• الرؤية السياسية لـ "الطريقة المدنية".
• الممارسة المدنية للسياسة في ليبيا: استمرار للفكر السياسي الصوفي، ودور "الطريقة المدنية" في تأسيس منهج الحكم والمشاركة المجتمعية.
• القضية الوطنية: الجهاد والدفاع عن الوطن.

المحور التاسع: الجغرافيا والتأثير

• خارطة انتشار "الطريقة المدنية" في ليبيا والعالم الإسلامي.
• تحليل التأثير الاجتماعي والثقافي والسياسي لـ "الطريقة المدنية".

متطلبات المقالات العلمية:

• تبدأ المقالة بالعنوان، بخط بارز، وتحته بخط أقل بروزا اسم الباحث والجهة العلمية والمدينة والدولة.
• ثم ملخص المقالة، ويجب ألا يزيد عدد كلماته عن 250 كلمة.
• ثم كلمات مفتاحية بما لا يزيد عن 7 كلمات بينها فواصل مثلا: (الأستاذ المدني، الزاوية، التصوف)
• ثم المقدمة، ينبغي أن تحتوي بشكل مضمن على توضيح الهدف الرئيسي للمقالة والإشكالية التي تطرحها، من دون وضع الأهداف والاشكالية في نقاط متتالية.

• أما تقسيم المقالة، فللباحث أن يقسم جسم مقالته بأي طريقة يرى أنها تخدم فكرته، سواء في شكل مباحثأو مطالب، وكذلك له أن يستخدم المنهج المناسب له، مع تحديده في المقدمة.

• وفي الخاتمة يعرض الباحث نتائج دراسته، وما توصل إليه بعد معالجته للإشكالية، إما في سرد متتابع، أو فيشكل نقاط مرقمة متتالية.

• أما عن المراجع، فيكتفى بتوثيقها في هامش كل صفحة، دون عمل مسرد لها في نهاية المقالة،وتكتب أسماء المراجع بهذا الترتيب:

- الكتب: اسم المؤلف (الاسم الأول واللقب)، اسم الكتاب، مكان النشر، دار النشر، سنة النشر، رقمالجزء، رقم الصفحة. وأثناء تكرار استخدام ذات المرجع، يكتفى بذكره اسم الكتاب، ورقم الصفحة دونسائر البيانات الأخرى.
- الدوريات: نفس طريقة ذكر المراجع، مع استبدال رقم الجزء، بذكر رقم العدد أو ا لمد، ودار النشر بذكراسم الجهة الصادر عنها الدورية.
- المواقع الإلكترونية: اسم الموقع، سنة نشر الموضوع، عنوان الموضوع، تاريخ الدخول على الموقع، الرابط.
- يجب أن يخرّج الباحث الآيات القرآنية في متن البحث بعد ذكر الآية.

معايير وشروط:

• أن يكون البحث أصيلا وجديدا في موضوعه، ولم يُنشر أو يُقدّم سابقا، ولا يكون مقتبسا من رسالة جامعية.

• تُكتب المقالة بلغة عربية جيدة سليمة، ويفحصها الباحث ويراجعها من حيث سلامة قواعد اللغة والإملاء قبل تقديمها، مع ترقيم الصفحات في منتصف الصفحة في الهامش السفلي.

• يُستخدم في الكتابة برنامج ميكروسوفت وورد (MSWord)، خط (Arial) بحجم 12 عادي، ومسافةبين السطور 1,5، وحجم 10 في الهوامش.

• يجب أن لا تتجاوز المقالة 10.000 كلمة، وأن تُرسل بصيغتي WORDوPDF .

- تقبل الأعمال الفردية والأعمال الجماعية المشتركة.
- تُرسل سيرة ذاتية مختصرة ومفصلة مع صورة شخصية للباحث مع ملخص الورقة البحثية.
- لا تقبل الأوراق التي لا تستوفي الشروط المذكورة.
- تخضع الأوراق للتحكيم على نحو سري من قبل محكمين مختصين.
- تنشر الأبحاث بعد تحكيمها في مجلد خاص، وترسل نسخ منه لأصحاب الأوراق المنشورة.

المواعيد:

- آخر موعد لقبول المقترحات: 15/ 9/ 2025م.
- الرد على الباحثين حول قبول مقترحاتهم في غضون أسبوع من إرسال المقترح.
- آخر موعد لقبول الأوراق كاملة: 15 اكتوبر 2025م.
- موعد انعقاد المؤتمر في ليبيا: 17 نوفمبر 2025م.
- يحدد مكان الانعقاد لاحقا.

بيانات الاتصال:

- الهاتف والواتس: 00218919236710
- البريد الالكتروني: m.almostager@gmail.com
- الصفحة الرسمية (المؤتمر الدولي السنوي للعلامة الليبي الدكتور أحمد القطعاني)